

تفكيك دولة الاقليم

2017-04-17 عبدالزهره الطالقاني

أشار محللون سياسيون الى أن هناك احتمالات مؤكدة بتفكك دولة اقليم كردستان بعد إعلانها مباشرة.. وذلك للمعطيات السياسية والجيوبولتيكية والأثنية في كردستان العراق الذي يسعى به زعماءه إلى الانفصال عن الوطن الام، مستغلين الظروف التي يعيشها العراق أبشع استغلال مروحين لتفكيك الدولة العراقية.

والمحللون السياسيون الذين أكدوا ذلك اعتمدوا حسب الظاهر على النظرية البرزانية، التي تقول: "أن كل بلد فيه قوميات وطوائف متعددة، إنما هو ماضٍ إلى التفكك بولادة دويلات جديدة تحمل اسم القوميات والطوائف"..

ويبين المحللون أن دولة كردستان لن تستمر طويلا إذا ما أعلنت، وربما لا يمضي أكثر من عام واحد حتى تتفكك إلى أربع دويلات، في كل من السليمانية، وأربيل، ودهوك، وكركوك التي ضمها مسعود مؤخراً إلى كيانه الجديد شكليا عندما رفع العلم الكردي فوق الابنية الرسمية في المحافظة.. واعلن ضمناً وبناء على هذا الضم انتهاء مفعول المادة 140.

المحللون اوضحوا أن في الاقليم أكرادا وعربا وتركمانا وسنة وشيعة ومسيحيين، لذلك فإن هذه المكونات ستسعى إلى إقامة دولها الخاصة والانفصال عن الاقليم تبعاً للنظرية البرزانية آنفة الذكر.. وعلى ضوء هذه النظرية فإن العراق سيقسم إلى ثلاث دويلات هي كردية وسنية وشيعة، وهي مطابقة جداً لنظرية الاميركي بايدن سيئة السمعة والصيت، الذي وضع بموجبها خارطة تقسيم العراق وسلم بعض مفاتيح التقسيم إلى السيد مسعود البرزاني حسب ما يبدو..

وعلى ضوء هذه النظرية فإن تركيا حليفة مسعود ماضية إلى التجزئة وان كانت ضد العلم في كركوك، وإيران ماضية إلى التجزئة، وكل من السعودية وسوريا ومصر ماضون إلى التجزئة، بل أن نظرية برزاني تشمل الدول الأوروبية فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والنمسا وألمانيا، وصولاً إلى أمريكا

التي ستصبح يوماً ما (50) دويلة لأنها مكونة من خمسين ولاية.. ومن المحتمل ان تصبح كاكه مسعود رئيسةً لدولة أربيل التي تضم أكثرية كردية، فيما سينصب رؤساء آخرين على بقية الدويلات، أو أنها تطالب بالعودة إلى العراق الدولة الأم ندماً..

ورجح المحللون السياسيون أن الدويلات التي سيتكون منها الاقليم ستعاني من أزمات عدة أهمها الاقتصادية.. وانها ستخضع إلى ابتزاز من دول الجوار لصغر حجمها وضعف امكانياتها.. كما انها محاصرة بدول عظمى.. ويبدو أن نزعة التقسيم والانفصال نابعة من انفعالات شخصية، تُريد ان تُرجع عجلة التاريخ إلى الوراء.. فنتج لنا دويلات المدن، ودويلات المناطق والطوائف والعشائر.. وهذه النزعة عادة تنمو وتتعاظم لدى بعض المسؤولين الذين يصابون بداء العظمة إضافة إلى احساسهم بالعنصرية والشوفينية.. بحيث انهم لا يستطيعون العيش مع الآخر والتفاعل معه، وانهم سيعمدون إلى تجزئة الأرض التي يقفون عليها، ويسمون كل جزء منها دولة..

مسعود برزاني أفصح عن نظريته الجديدة خلال حوار له مع صحيفة (sonntag am welt) الألمانية في وقت سابق وأوردت وكالة الأنباء الألمانية (dpa) أجزاءً من النظرية التي من المحتمل أن تصدر في كتاب لاعمامها على الشعوب، اسوة بالكتاب الاخضر الذي اصدره معتوه ليبيا، وذلك للإفادة منها في تجزئة العالم.

فقد أكد البرزاني في لقائه مع الصحيفة الالمانية أن "الاستقلال حق طبيعي لأية أمة" في إشارة إلى الأمة الكردية طبعاً، مؤكداً أن أمريكا لا تعارض مشروع الانفصال.. وكانت كل من اسرائيل وتركيا قد ايدتا انبثاق الدولة الكردية على أرض عراقية، وليست (تركية أو إيرانية أو سورية).. وقد بشر برزاني العالم بأن العراق سيفكك، وأن تركيا جار (جيد) وربما اسرائيل حليف استراتيجي..

وشجع برزاني الأمة السنية في العراق على اعلان استقلالها، فهو حق طبيعي بالنسبة لها، وهكذا فإن البرزاني ماضٍ في مشروعه وتطبيق نظريته ولا أحد يقف في طريقه، بل أنه وجد حلفاءً له في الداخل ومؤيدين لإنفصاله ومشجعين على خطواته.. وباقي الناس في العراق نيام حتى يصحوا يوماً على البيان الأول لإعلان الدولة الكردية..!! كما صحوا على البيان الأول لدولة داعش في الموصل، وكل هذا بسبب النوم العميق لجامعة الدول العربية التي لا تؤمن إيماناً حقيقياً بالدول العربية

ووحدة أراضيها وشعبها لأنها هي الأخرى نائمة.. فما عساكم فاعلين..؟

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبأ المعلوماتية